سردية النص الكلامي
قراءة في مدونة القاضي عبد الجبار المعتزلي

د. سعيد عبد الهادي

مقدمة

ليس من شك في المكانة الكبرى التي احتلها القاضي عبد الجبار المعتزلي في القرن الرابع الهجري، إذ عدّ ما انتجه موسوعة حوت التراث الاعتزالي، فضلا عن عبقرية صاحبه فيما قدمه من رأي انفرد به بين أصحابه. وليس بين أيدنا من تراث الاعتزال ما يقدم صورة كالتي يقدمها نتاج القاضي. كل هذا دفعنا للوقوف عنده دون غيره. ولكون علم الكلام وليد المعتزلة الذي نما في مدوناتهم. فإن أي حديث عنه يجب أن ينطلق منهم إذا لم يقف عندهم فحسب. ولكون نتاج القاضي واسعا وكبيرا، إرتأينا أن نقف عند كتابه المجموع المحيط بالتكليف. لسلاسة عبارته واختصاره، إذا ما قورن بالمغني، فضلا عن أنه تناول القضايا ذاتها التي سبق أن طرحها في المغني.

١- في علم الكلام

هذه التركيبة اللفظية – المصطلح (علم الكلام) مؤلف من شقين؛ شقه الأول (العلم) يحيل إلى منظومة برهانية محكمة، فهو يطلق بحسب (لالاند) على مجموعة من المعارف والأبحاث التى توصلت إلى درجة كافية من الوحدة والضبط والشمول، بحيث تفضي إلى نتائج متناسقة فلا تتدخل في ذلك أذواق الدارسين وإنّما ثمة موضوعية تؤيدها مناهج محددة للتحقق من صحتها١. في حين أريد بالكلام، عندهم، الجدل.. وقد عرفه الايجي بقوله "الكلام علمٌ يقتدر معه على إثبات العقائد الدينيّة، بإيراد الحجج، ودفع الشبهة"٢. فيما عرفه ابن خلدون في مقدّمته بقوله: "هو علمٌ يتضمّن الحجاج عن العقائد الإيمانيّة، بالأدلّة العقليّة، والردّ على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنّة"٣. وعرّفه الجرجانيّ بأنّه: "علمٌ يُبحث فيه عن ذات الله تعالى، وصفاته، وأحوال الممكنات من المبدأ والمعاد على قانون الإسلام"٤. والناظر يرى أن الـ(علم) استعمل هنا بوصفه مجالا عاما، لا بما استعمله المعاصرون، في حين لم نر اتفاقا واضحا على مجال (الكلام)، وإن اشتركت التحديدات السابقة بمشتركات واضحة، نخلص منها إلى أنه حجاج منطقي (جدل) غايته الدفاع عن المعتقد الخاص (الإسلام) وبذا جاء تمييزه عن اللاهوت وفلسفة الدين. في حين نجد أن العديد من الدارسين استغلوا البعد الحجاجي البارز في علم الكلام ليصوروه علما حجاجيا خالصا٥. ولد علم الكلام حين دب الخلاف السياسي بين المسلمين، واحتاج كل فريق منهم إلى غطاء فكري (أيديولوجيا) في القرن الهجري الأول. وتشكّل فكريا على محور (الكفر/ الإيمان) المحور الأساس في أية منظومة دينية، وكان الخلاف حول مرتكب الكبيرة منطلقا٦. وفي نهايات القرن الأول ونتيجة انتشار (مبدأ الجبر)، واستغلاله من قبل السلطة الأموية لتفسير وجودهم على رأس الدولة، وجبروت خلفائهم، جاء غيلان الدمشقي (ت ١٠٦هـ) بـ(مبدأ القدر) ليواجه هذه السلطة مواجهة فكرية، بالتشكيك بمبدأ يعزز ملكهم ويلجم المناوئين من الخاصة قبل العامة، لذا كانت نهايته لاتختلف عن نهايات الثوار، وإن اختلفت ثورته كليا عنهم.. إذ قتله هشام بن عبد الملك صلبا- كما قتل زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام من بعد ١٢٢هـ-، بعد أن قطع يده ورجله. ولكن غيلان فتح بابا فكريا، لم يكن ليأخذ هذا البعد لولا ارتباطه باستشهاده٧، إذ بشهادته تحول إلى حدث بعد أن كان مجرد حديث، وهو أمر يشترك به مع الجعد بن درهم (ت١١٨ هـ) الذي قال بخلق القرآن، وكان أول من نفى الصفات عن الذات الإلهية، فتقرب به خالد القسري، والي هشام بن عبد الملك على الكوفة، تقرب به أضحية في عيد الأضحى، ونحره تحت منبره٨. فيما يضع لنا القاضي عبد الجبار سلسلة (ذهبية) لنشؤ هذا المجال، بقوله: والمحكي عن أبي الهذيل، إنه قد أخذ هذا العلم عن عثمان الطويل، وأخذ (هو) عن واصل بن عطاء وعمرو، وأخذ واصل بن عطاء وعمرو، عن أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية، وأخذ محمد عن أبيه علي

بن أبي طالب (عليه السلام) وأخذ علي عن النبي (صلى الله عليه)٩. هكذا نرى أن المعتزلة (علماء الكلام) سعوا نحو إيجاد بنية رسمية لا اعتراض عليها، ومن ثم ليس من شروعية أكبر مما توفره سلسلة النسب السابقة.

القاضي عبد الجبار (٣٢٤هـ- ٤١٥هـ)

هو عبدالجبّار بن أحمد بن عبدالجبّار الهمداني الأسدآبادي، الملقّب بقاضي القضاة ولا يطلق المعتزلة هذا اللّقب على غيره. وربما ليس من ترجمة أدق من ترجمة الحاكم الجشمي (ت ٤٩٤هـ) للقاضي في كتابه "شرح عيون المسائل" إذ عدّه رأس الطبقة الحادية عشرة من طبقات المعتزلة، وقال: "يعدّ من معتزلة، البصرة من أصحاب أبي هاشم لنصرته مذهبه"١٠. ويرى أنه "الّذي فتق الكلام ونشره ووضع فيه الكتب الجليلة الّتي سارت بها الركبان، وبلغ المشرق والمغرب، وضمّنها من دقيق الكلام وجليله ما لم يتّفق لأحد قبله، وطال عمره مواظباً على التّدريس والاملاء حتّى طبّق الأرض بكتبه وأصحابه. وبَعُدَ صوته وعظم قدره وإليه انتهت الرئاسة في المعتزلة حتّى صار شيخها وعالمها غير مدافع، وصار الاعتماد على كتبه ومسائله حتّى نسخ كتب من تقدّم من المشايخ وقرب عهده، وشهرة حاله تغني عن الاطناب من وصفه. وفيه يقول أبو الأسعد الآبي في قصيدة له في التوحيد والعدل:

أم لكم مـثل إمـام الأُمَّـة قاضي القضاة سيّد الأئمّة

من بثّ دين الله في الآفاق وبـثّ حـبل الكـفر والنفاق

وأصله من أسدآباد همدان، ثمّ خرج إلى البصرة واختلف إلى مجالس العلماء وكان يذهب في الأُصول مذهب الأشعريّة وفي الفروع مذهب الشافعي، ولما حضر المجالس وناظر ونظر عرف الحقّ، وانقاد وانتقل إلى أبي إسحاق بن عيّاش فقرأ عليه مدّة ثمّ رحل إلى بغداد وأقام عند الشيخ أبي عبدالله مدّة مديدة حتّى فاق الأقران وخرج واحد دهره وفريد زمانه، وصنّف وهو بحضرته كتباً كثيرة، وكان ربّما يدرس بها وبالعسكر ورامهرمز. وابتدأ بها إملاء «المغني» في مسجد عبدالله بن عبّاس متبرّكاً به. فلمّا قدم الريّ سألوه أن يجعله باسم بعض الكبار فأبى، واستدعاه الصاحب إلى الريّ بعد سنة ستّين وثلاثمائة فبقى بها مواظباً على التدريس إلى أن توفّي سنة ٤١٥ أو ٤١٦ فكان يدرس ويملي وكثر الانتفاع به وطار ذكره في الآفاق"١١.

وبذا نرى أن سيرته تحيلنا إلى سيرة الإمام أبو الحسن الأشعري (٢٦٠هـ - ٣٢٤هـ)) الذي شبّ معتزليا ثم انقلب ليؤسس مذهبا مختلفا ومخالفا سمي باسمه (الأشعرية) لينتهي ضمن الدائرة السنية الضيقة، في حين قادت نهاية القاضي الاعتزالية نحو سنية موسعة استطاع بها أن يخلّف أتباعا من مختلف المذاهب الإسلامية، ربما كان أخلصهم (الزيدية)، وكان الصاحب بن عباد١٢ (٣٢٦هـ- ٣٨٥هـ) زيديا. ويقول الزركشي في كتابه البحر المحيط "وجاء من بعده – أي الشافعي- فبينوا وبسطوا وشرحوا، حتى جاء القاضيان: قاضي السنة أبو بكر بن الطيب، وقاضي المعتزلة عبد الجبار، فوسعا العبارة، وفكا الإشارات، وبينا الإجمال، وفكا الإشكال، واقتفى الناس بآثارهم، وساروا على لاحب نارهم، فحرروا وقرروا وصوروا"١٣. ومات القاضي عبد الجبار عن أكثر من اربعمائة ألف ورقة "ويقال إن له اربعمائة ألف ورقة مما صنف في كل فن وكان رفقا في التصنيف والتدريس، وكتبه تتنوع أنواعا. فله رحمه الله كتب في الكلام لم يسبق إلى تصنيف مثلها في ذلك الباب نحو الكتب"الدواعي والصوارف"و"الخلاف والوفاق" وكتاب "الخاطر" وكتاب "الاعتماد" وكتاب "المنع والتمانع" وكتاب ما يجوز فيه التزايد وما لايجوز" إلى أمثال ذلك مما يكثر، وله كتب سبق إلى التصنيف في ذلك الباب. غير أنه لم يسبق إلى مثل أسلوبه في حسن رونقه وديباجته وايجاز ألفاظه وجودة معانيه واحتراز أدلته، وهذا سبيل كتبه السائرة وأماليه الكثيرة نحو "المغني" و"الفعل والفاعل" وكتاب "المبسوط" وكتاب "المحيط" وكتاب "الحكمة"..."١٤

ونحن، في بحثنا هذا، توقفنا في بيان ما نحن بصدده عند كتابه "المحيط"، برغم أن هناك جزءا من أجزاء المغني تحت عنوان التكليف، لكون عبارته في كتابه المحيط أكثر صفاء ووضوحا منها في المغني "وبقدر المآخذ والسلبيات التي حفل بها المغني، ووجوه النقص من النواحي: الفنية والمنهجية، فإنه يعد المصدر الوثيق الذي يشكل البناء الأصولي المذهبي، وقد نجح القاضي في تفادي ثغرات موسوعة المغني ببحثه الشيق العميق في "مجموع المحيط بالتكليف" الذي جاء حافلا بقضايا العدل والتوحيد الأساسية متميزا عن المغني بالدقة والتركيز العميق والأصالة، بعيدا عن الشرح والتعليق"١٥، وهذا ما دفعنا لاتخاذه أنموذجا لدرسنا.

سردية النص الكلامي

لا خلاف على أن السرد أساس معرفي يشكل فضاءً يتحرك فيه العقل البشري. برغم هذا فإننا ننطلق من التمييز بين نصوص اعتمدت الأسلوب البرهاني وبنيت بناءً رياضيا، وأخرى اعتمدت البرهان شكلا وانطوت على روح سردي (حكائي) وهذا ما نراه راسخا في النصوص الكلامية وإن لبست البناء المنطقي وتلبست البرهان. ولو تأملنا نظرية التكليف الاعتزالية التي يطرحها القاضي عبد الجبار سنرى أن "جوهر هذه النظرية، إن الإنسان لم يوجد في هذا العالم إلا مكلفا؛ فالتكليف هو الذي يحدد صفة هذا الإنسان وماهية العلاقة التي تربطه بعالمه الإنساني، وبعالم المخلوقات الأخرى"١٦:

مُكلف	مكلَف	موضوع التكليف	غايته
(الله)	(الإنسان)	(الدعوة)	(العبادة)
مرسل	ذات	موضوع (رسالة)	مرسل إليه
مساعد (الملائكة+ عقل)		معارض (الشياطين+الشهوات)	

وعلى وفق خطاطة العوامل هذه جاء كتاب التكليف بأجزائها كلها، إذ خص الفصول الأولى منها لأثبات وجود المُكلِف (المرسِل- الله) وصفاته، ثم انتقل لبيان صفات المُكلَف (المرسَل- الإنسان) وما يجب أن يتوفر عليه ليكلف، وهي الصفات ذاتها التي وضعها السيميائيون لـ(لعامل) من كفاءة (إرادة + قدرة + معرفة) وأداء١٧، ثم عرج لبيان الرسالة ذاتها، والرسالة هنا مرتبطة بالدين الإسلامي وبالتفسير الاعتزالي له، وجاء موضوع التكليف على وفق هذا. ثم أبان دور المساعدين، وعلى رأسهم العقل نفسه، ودور المعارضين، وهنا يمكن أن نستعين بما ذهب الحر العاملي اليه من أن الحكمة من خلق الشهوات والشياطين وغيرها هي التكليف والتعريض لزيادة الثواب، وكذا هو الحال مع نصب الشبهات وانزال المتشابهات١٨. ومن جهة أخرى نحن أمام خطاطة سردية متكاملة، فثمة مرسل يكلف البطل بأداء مهمة ليحصل على جائزة (الثواب) وفي حال فشله يعاقب (العقاب)، والثواب والعقاب في المنظومة الدينية آخروية. وإذا ما ستعنا بتأطير غريماس لـ(عاملين) بين (كنه/ مظهر) سيتبين لنا دقة انطباق الخطاطة السيميائية، إذ سنقف على تحولات المكلفين بين حدي (الصح/ الخطأ) و(السر/ الكذب) ما يعني أننا أمام أكثر من ثمانية (أدوار عاملية) أنواع من المكلفين (العوامل). وعل وفق تعددية هذه الأدوار، برز مربع دلالي متحكم بالرؤية الكلية للفعل الديني:

إيمان كفر

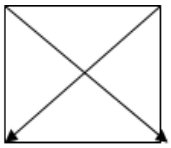

لا كفر لا إيمان

الإيمان يدخل فيه المسلم الخاضع لشروط المعتزلة، والكافر الذي يخرج عن هذه الشروط، في حين يدخل في دائرة (لا الكفر) الفرق الإسلامية السنية غير المعتزلية التوجه، وفي دائرة (لا الإيمان) الفرق غير السنية.

والمؤمن من عرف التكليف وسار على وفقه، وغير الكافر من آمن بالتكليف وغلبته الشهوات (الشيطان) فلم يعمل بالتكليف (العاصي) في حين أن اللا إيمان يشمل المشركين الذين جعلوا لله أندادا. والكافر من لا يعتقد بالتكليف، لعدم إيمانه بوجود المكلف.

ويوضح القاضي التكليف بقوله "أنه إعلام المكلف أن عليه أن يفعل أو لا يفعل نفعا أو ضررا مع مشقة تلحقه بذلك إذا لم تبلغ الحال به حد الالجا. وهذا الإعلام قد يكون تارة بخلق العلم وتارة بنصب الدلالة، فلهذا لا يكون أحدنا مكلفا لغيره على الحقيقة، وإنما يختص القديم جل وعز بالتكليف"١٩. ولضمان حدود التكليف شرعت المنضومة الفقهية، المعتزلية أو غيرها، في بناء نسق متكامل من الأحكام أساسه بيان ما حلل وحرم، ليستطيع المكلف العمل بالأول وتجنب الثاني، وعلى وفق هذا يمكن أن نتحدث عن مربع آخر يمثل جوهر حركة التكليف، يوضحه القاضي بقوله:

"إن التكليف يتناول الفعل وأن لا يفعل وهذا على "مذهبنا" في أن القادر يجوز أن يخلو من الأخذ والترك، وإلا فعلى مذهب من خالف في ذلك تتناول الأفعال أبدا ولكننا بيّناه على الوجه الصحيح. وقصر ما التكليف على ذلك لأن المشقة لا تكون إلا في أحد هذين ولا بدّ في التكليف من مشقة. ولأنه لا بدّ من تردد الدواعي ولا تثبت الدواعي والصوارف، إلا إلى الفعل أو إلى أن لا نفعل، وفي كل واحد من الفعل وأن لا نفعل يتناول التكليف فيه على وجه مخصوص. ثم يفترقان في وجه آخر، وهو إنه قد يكون الذي يستحق الثواب لفعله له مدخل في استحقاق العقاب بأن لا يفعله وقد لايكون كذلك. فالأول الواجب والثاني الندب. وأما في أن لا يفعل يستوي جميعه في استحقاق الثواب بأن لا يفعل على وجه مخصوص. ثم يقع الفرق من وجه آخر وهو أنه قد يستحق العقاب بفعل شي منه دون غيره"٢٠. وهو هنا يوضح بشكل جلي أن بين الحلال والحرم (إفعل/ لا تفعل) ثمة مايجوز فيه هذا أو ذاك وبذا يمكن أن نتحدث عن منطق متعدد القيم لا يحصر بهاتين القيمتين فحسب. يمكن لنا أن نمثل لما سبق بالمربع الدلالي الآتي:

حرام حلال (مندوب)

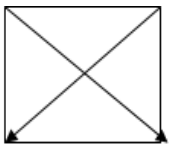

لاحلال لاحرام

مكروه مباح

وهذه الخطاطة تولدت عنها خطاطة أخرى، لكونها مستندة بعضها على الآخر. لكن هذه الخطاطة ستبنى عليها دائرة الاقصاء. لكونها مرتبطة بالجانب الاجتماعي، في حين الخطاطتين السابقتين أقرب لدائرة الصراع العقائدي الفكري منهما إلى الصراع الاجتماعي. إذ برغم أن الباحثين في التراث الكلامي اتفقوا على أن المعتزلة قد قدمو العقل، ووضعوا مكانة له لم تعرفها الفرق الإسلامية الآخرى، إلا أن الواقع يؤكد أنهم لا يختلفون كثيرا عن بقية الفرق، بكونهم يعتقدون بامتلاكهم الحقيقة المطلقة، بأن المناوئ لهم على ضلالة: "ولما ورد الخبر عن النبي (صلى الله عليه وآله) بذم القدرية ولعنهم، وكان مذهب المخالفين مذموما فاسدا"٢١. وإذا كان فيما سبق من قول يتحدث عن فرق إسلامية خالفتهم القول، فإن العودة إلى ترسيمة الأدوار العاملية بين (الخطأ/ الصحيح) ،يمكن أن تقدنا إلى مربع دلالي آخر مستند في انبنائه على المربع السابق، فضلا عن أنها تشير ضمنا أو تحيل إلى ثنائية حاكمة، هي ثنائية (المقدس/ المدنس) وهي ثنائي سبق لإلياد أن توقف عنده مطولا، ورأى أن "التعارض - مقدس – مدنس يترجم على الأغلب كتعارض بين حقيقي ولا حقيقي أو الحقيقي والمزيف"٢٢:

طاهر نجس

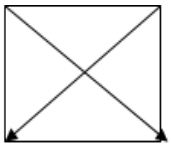

لا نجس لا طاهر٢٣

أصحاب الأديان السماوية (مثل الاواني بأشكال الحيوانات أو من الذهب والفضة)

ولا خلاف على أن هذه الخطاطة، ببعدها الاجتماعي، تمثل جزءا أساسا في منظومة الفكر الديني عموما، وليس الإسلامي فحسب.

الخاتمة

شغلت نظرية التكلف الفكري الإسلامي، وما زالت، لكونها نظرية جوهرية، في تحديد العلاقة بين الإنسان (المسلم) وربه.. ولكون

تفسير هذه العلاقة مستند في أساسه، بحسب المتكلمين والفقهاء، إلى النص القرآني، فإن هذه النظرية لم تقف عن التكليف، كفعل يحدد ما تطلبه الذات الإلهية من البشر، بل انشغلت بالمكلِف نفسه (الذات الإلهية) فضلا عن المكلَف وفعل التكليف. ولم تترك ما يعارض الاستجابة للتكليف وما يساعد أو يعاون في نجاح فعل التكليف، وتوقفت، أيضا، عند اجتياز الاختبار النهائي، والجائزة.. كل هذا يؤكد أن ثمة بنية سيمائية لا نحتاج إلى كبير عناء لبيان بعدها السردي، وما سعينا في، في بحثنا هذا، الوقوف عند هذا البعد السردي، وبيان آلية اشتغاله السيمائي. ولا نزعم أن ما قدمناه درسا مكتملا، بل إنها محاولة في تطبيق السيمياء السردية على النص الكلامي، تحتاج إلى المزيد من الاشتغال كي تنضج ويأتي أوكلها.

الهوامش

١ الموسوعة الفلسفية، لالاند، ترجمة خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، ط٢، ٢٠٠١: ج٣/ ١٢٥٣.

٢ المواقف، الايجي (ت ٧٥٦ه): تحقيق:عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٧: ج١: ٣١.

٣ تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون (ت ٨٠٨ه): دار احياء التراث العربي، بيروت، ط٤: ج١: ٤٨٥.

٤ التعريفات، الجرجاني (علي بن محمد ت: ٨١٦ه): دار القلم، بيروت، ط١، ١٩٨٤: ٥٨. وللمزيد، ينظر: معجم طبقات المتكلمين، تأليف لجنة علمية في مؤسسة الإمام الصادق (ع)، الناشر مؤسسة الإمام الصادق، قم، ط١، ١٤٢٤ه، ج١: ٨- ١٢.

٥ ينظر: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، د. طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط٢، ٢٠٠٠: ٧٠.

٦ اختلف المسلمون في مرتكب الكبيرة بين من قال بأنه كافر وهم الخوارج، ومن قال بأنه فاسق منافق وهو الحسن البصري، ومن قال بأنه مؤمن فاسق وهم أهل الحديث والأشاعرة والإمامية، ومن قال بأنه في منزلة بين المنزلتين وهم المعتزلة. ينظر: معجم طبقات المتكلمين: ١١٠- ١١١.

٧ -٢٢٩□ ٢٣٣. واللاهوت العربي، يوسف زيدان، ص:١٦١-١٦٤.

٨ مَقالة التَّعْطِيلِ والجعد بن درهم، الدكتور: مُحَمَّد بْنُ خَلِيْفَة التَّمِيْمِيّ، المكتبة العربية على النت، http://arablib.com/harf?view=book&lid=٣&rand١=MHh٦SkgocypyWCVB&rand٢=c٠BjJGsycEclMGpa.

وروى الحادثة البخاري في صحيحه رواها البخاري باب "خلق أفعال العباد": ص١٢، وأبو بكر النجاد في " الرد على من يقول القرآن مخلوق": ص٥٤، واللالكائي في "اعتقاد أهل السنة": ج٢: ٣١٩.

٩ فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة: ١٦٤.

١٠ شرح العيون، ضمن كتاب فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة: ٣٦٥.

١١ شرح العيون: ٣٦٥- ٣٦٦. تبنى الأشعري نظرية الجوهر الفرد كما وضعها المعتزلة ليقيموا بواسطتها براهينهم العقلية على بعض المسائل الدينية، وعلى رأسها القول إن الإنسان هو "خالق أفعاله" بقدرة يحدثها الله فيه عندما يختار هذا الفعل أو ذلك، وبالتالي (كذا) فالإنسان عندهم حر مختار في أن يفعل أو لا يفعل، وبالتالي (كذا) يتحمل مسؤولية أفعاله، حاول الأشعري أن يوفق بين قول المعتزلة بأن الإنسان خالق أفعاله وقول أهل السنة بمبدأ "لا خالق ولا فاعل إلا الله". وقد اتخذ الأشعري من مفهوم "الكسب" أساسا لهذا التوفيق، فقال إن الإنسان لا يخلق أفعاله وإنما هي من الله، ولكنه "يكسب" نتائجها إن خيرا فخير وإن شرا فشر، بمعنى أنه مسؤول عما يفعل. ينظر: الكسب و"خلق الأفعال" عند الأشاعرة، د. محمد عابد الجابري، الاقتصادية، الأربعاء ٣/٦/١٤٣٠ هـ. الموافق ٢٧ مايو ٢٠٠٩ العدد ٥٧٠٧، النسخة الألكترونية على الرابط http://www.aleqt.com/٢٧/٠٥/٢٠٠٩/article___٢٣٢٢٣٤.html

١٢ استكتبه ابن العميد، ثم استوزره الملك مؤيد الدولة بن بويه البويهي، ثم فخر الدولة شاهنشاه البويهي. تصدر للوزارة بعد ابن العميد سنة ٣٦٧ هـ. وقد استدعى القاضي عبد الجبار إلى الريّ بعد سنة ٣٦٠هـ، وولاه القضاء، بل جعله قاضي القضاة، برغم الاختلاف المذهبي بينهما، فبقى بها مواظباً على التدريس إلى أن توفّي سنة ٤١٥ أو ٤١٦ فكان يدرس ويملي.

١٣ البحر المحيط في أصول الفقه، بدر الدين الزركشي، تحرير الشيخ عبد القادر العاني، وزارة الأوقاف الكويتية، ط٢، ١٩٩٢: ٦.

١٤شرح العيون: ٣٦٧- ٣٦٨. والنص يقف عند أغلب مؤلفات القاضي، لذا لم يخرج أغلب الباحثين المعاصرين عنه في ذكر تلك المؤلفات.

١٥ العقل والحرية دراسة في فكر القاضي عبد الجبار المعتزلي، الدكتور عبد الستار الراوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨٠: ٤٤.

١٦ نظرية التكليف (آراء القاضي عبد الجبار الكلامية)، د. عبد الكريم عثمان، مؤسسة الرسالة، فما ذهب يحيى محمد إلى القول: أصبح الكلام تكليفاً، فبنظر اصحاب علم الكلام تعتبر قضايا هذا العلم الأساسية من التكاليف الواجب على المسلم بحثها عيناً لتحديد عقيدته سلفاً. ينظر مقاله: الفكر الاسلامي ونظرية التكليف، موقع المثقف (العدد: ١٥٦١ السبت ٢٠١٠/١٠/٣٠) على الرابط

http://almothaqaf.com/index.php/derasat/٢٠٢٦٤.html

١٧ ينظر: في المعنى (دراسات سيميائية) الجيرداس جوليان غريماس، ترجمة الأستاذ الدكتور نجيب غزاوي، مطبعة الحداد، اللاذقية، ط١، ٢٠٠٠: ١٠٩. ويوضح غريماس أن الكفاءة هي إرادة فعل الذات أو قدرتها على الفعل، إو معرفتها الفعل.

١٨ الفوائد الطوسية، الحر العاملي، المطبعة العلمية، قم، ١٤٠٣هـ، ص٤٠٢ .

١٩ المجموع في المحيط بالتكليف: ١.

٢٠ المجموع المحيط: ٢- ٣.

٢١ المجموع: ٤٤٢.

٢٢ المقدس والمدنس، مرسيا إلياد، ترجمة المحامي عبد الهادي عباس، دار دمشق، دمشق، ط١، ١٩٨٨: ١٨.

٢٣ فى التأصيل القرآنى: الطهارة والرجس، أحمد صبحى منصور، الحوار المتمدن، العدد: ٣٤٨٦، ١٤/ ٩/ ٢٠١١.

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=٢٧٥٦٣٩

وينظر أيضا: طهارة الإنسان في الإسلام (قراءة نقدية في نظرية نجاسة غير المسلم) إعداد: الشيخ ذو الفقار عواضة، موقع نصوص معاصرة على الانترنيت، ضمن باب بحوث و دراسات، ١١ أغسطس ٢٠١٤. http://nosos.net

قائمة المصادر والمراجع

١. البحر المحيط في أصول الفقه، بدر الدين الزركشي، تحرير الشيخ عبد القادر العاني، وزارة الأوقاف الكويتية، ط٢، ١٩٩٢.

٢. تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون (ت ٨٠٨ه): دار احياء التراث العربي، بيروت، ط٤.

٣. التعريفات، الجرجاني (علي بن محمد ت: ٨١٦ه): دار القلم، بيروت، ط١، ١٩٨٤.

٤. التَّعْطِيْلِ والجعد بن درهم، الدكتور: مُحَمَّد بْنُ خَلِيْفَة التَّمِيْمِيّ، المكتبة العربية على النت،

http://arablib.com/harf?view=book&lid=٣&rand١=MHh٦SkgocypyWCVB&rand٢=c٠BjJGsycEclMGpa.

٥. الرد على من يقول القرآن مخلوق، أبو بكر النجاد، تحقيق رضا محمد إدريس، مكتبة الصحابة الإسلامية، الكويت، د، ت.

٦. شرح أصول إعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم، هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي أبو القاسم، تحقيق: د. أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة، الرياض، ط٤، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م.

٧. صحيح البخاري (الجامع الصحيح)، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، تحقيق محب الدين الخطيب ومحمد فؤاد عبد الباقي، المطبعة السفية، القاهرة، ط١، ١٤٠٠هـ.

٨. طهارة الإنسان في الإسلام (قراءة نقدية في نظرية نجاسة غير المسلم) إعداد: الشيخ ذو الفقار عواضة، موقع نصوص معاصرة على الانترنيت، ضمن باب بحوث و دراسات، ١١ أغسطس ٢٠١٤. http://nosos.net

٩. العقل والحرية دراسة في فكر القاضي عبد الجبار المعتزلي، الدكتور عبد الستار الراوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨٠.

١٠. فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، القاضي عبد الجبار، ضمن كتاب طبقات المعتزلة (مجموع) تحقيق فؤاد سيد، الدار التونسية للنشر، د، ت.

١١. الفكر الاسلامي ونظرية التكليف، يحيى محمد، موقع المثقف (العدد: ١٥٦١ السبت ٢٠١٠/١٠/٣٠) على الرابط

http://almothaqaf.com/index.php/derasat/٢٠٢٦٤.html

١٢. الفوائد الطوسية، الحر العاملي، المطبعة العلمية، قم، ١٤٠٣هـ، ص٤٠٢ .

١٣. في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، د. طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط٢، ٢٠٠٠.

١٤. في التأصيل القرآني: الطهارة والرجس، أحمد صبحي منصور، الحوار المتمدن، العدد: ٣٤٨٦، ١٤/ ٩/ ٢٠١١.

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=٢٧٥٦٣٩.

١٥. في المعنى (دراسات سيميائية) الجيرداس جوليان غريماس، ترجمة الأستاذ الدكتور نجيب غزاوي، مطبعة الحداد، اللاذقية، ط١، ٢٠٠٠.

١٦. كتاب المجموع في المحيط بالتكليف ، قاضي القضاة إبي الحسن عبد الجبار بن أحمد المعتزلي، جمع الشيخ أبي محمد الحسن بن متويه، تحقيق الأب جين هوبن يوسف اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، د، ت.

١٧. كتاب المجموع في المحيط بالتكليف ، قاضي القضاة إبي الحسن عبد الجبار بن أحمد المعتزلي، جمع الشيخ أبي محمد الحسن بن متويه، تحقيق يان بترس، دار المشرق، بيروت، ط١، (ج٢) ١٩٨٦.

١٨. الكسب و"خلق الأفعال" عند الأشاعرة، د. محمد عابد الجابري، الاقتصادية، الأربعاء ٣/٦/١٤٣٠ هـ. الموافق ٢٧ مايو ٢٠٠٩ العدد ٥٧٠٧، النسخة الألكترونية على الرابط

http://www.aleqt.com/٢٧/٠٥/٢٠٠٩/article___٢٣٢٢٣٤.html

١٩. اللاهوت العربي، يوسف زيدان، دار الشروق، القاهرة، ط١، ٢٠٠٩.

٢٠. المواقف، الايجي (ت ٧٥٦ه): تحقيق:عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٧.

٢١. معجم طبقات المتكلمين، تأليف لجنة علمية في مؤسسة الإمام الصادق (ع)، الناشر مؤسسة الإمام الصادق، قم، ط١، ١٤٢٤ه.

٢٢. المقدس والمدنس، مرسيا إلياد، ترجمة المحامي عبد الهادي عباس، دار دمشق، دمشق، ط١، ١٩٨٨.

٢٣. موسوعة لالاند الفلسفية، أنديه لالاند، ترجمة خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، ط١، ٢٠٠١.

٢٤. نظرية التكليف (آراء القاضي عبد الجبار الكلامية)، د. عبد الكريم عثمان، مؤسسة الرسالة، (د. ت).